

دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين.

أ. بلال نعمات علوان¹ & أ.د/ محمد إبراهيم مقداد²
باحث دكتوراة تخصص المحاسبة في البرنامج المشترك بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بغزة¹
أستاذ الاقتصاد في الجامعة الإسلامية بغزة²

ARTICLE INFO	ABSTRACT	الملخص
Received: 31 March Accepted: 18 May Volume: 3 Issue: 2	هدفت الدراسة التعرف إلى دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية، ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحثان استبانة تم توزيعها إلكترونياً على عينة عشوائية لعدد من الجمعيات الخيرية في المحافظات الجنوبية بفلسطين "أعضاء مجلس الإدارة، المدير التنفيذي، المحاسب، الإداري" وتم استرداد (77) استبانة صالحة للتحليل، كما واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لمناسيته للدراسة الحالية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: التأثير السلبي للعدوان على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها: العمل الجاد على طلب الجمعيات من الجهات الممولة اعتماد مدققين ومراجعين ماليين للتدقيق في عمل الجمعيات في الوقت الذي يروونه مناسب وهذا يعمل على زيادة الشفافية لدى الجمعيات الخيرية. الكلمات المفتاحية: العدوان، الأداء المالي، الشفافية المحاسبية، الجمعيات الخيرية.	

Abstract:

The study aimed to identify the role of the aggression (2023-2025) on financial performance and accounting transparency in charitable associations. To achieve the study objectives, the researcher designed a questionnaire that was distributed electronically to a random sample of charitable associations in the southern governorates of Palestine, including members of the board of directors, executive directors, accountants, and administrative staff. A total of (77) valid questionnaires were collected for analysis. The researcher adopted the descriptive analytical approach as it suits the nature of the current study.

The study concluded with several findings, the most important of which is the negative impact of the aggression on the quality of financial disclosure due to the disruption of accounting systems and software. The study also provided several recommendations, most notably: charitable associations should actively request that donor entities assign external auditors to review their financial work at appropriate times, as this would enhance transparency within charitable associations.

Keywords: Aggression, Financial Performance, Accounting Transparency, Charitable Associations.

مقدمة:

شهدت المحافظات الجنوبية في فلسطين عدواناً إسرائيلياً عنيفاً خلال الفترة الممتدة من عام (2023-2025)، مما ألحق أضراراً كبيرة بالبنية التحتية، وأثر بشكل مباشر على مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع الخيري، وتعد الجمعيات الخيرية في هذه المحافظات من الجهات الفاعلة والأساسية في تقديم المساعدات والخدمات الإنسانية، خصوصاً في ظل التحديات السياسية والاقتصادية المتفاقمة، وقد أدى العدوان إلى تعطل العديد من أنشطتها، وأثر بشكل ملحوظ على أدائها المالي ومستوى الشفافية المحاسبية فيها (البحيصي، 2024).

كما أنه لا يحفى على أحد بأن الفترة ما بين عامي (2023-2025) شهدت تصعيداً ملحوظاً في وتيرة العدوان على قطاع غزة التي كان له تأثير بالغ على مختلف جوانب الحياة اليومية للمواطنين والمؤسسات المحلية ومن بين هذه المؤسسات الجمعيات الخيرية، حيث تلعب الجمعيات الخيرية دوراً محورياً في تلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من خلال تقديم خدمات إنسانية واجتماعية أساسية، مثل الرعاية الصحية، التعليم، المساعدات الغذائية، والإغاثة في أوقات الأزمات، مما أدى إلى مزيد من التحديات أمام الجمعيات، لاسيما فيما يتعلق بالأداء المالي والشفافية المحاسبية، من حيث القدرة على إدارة الموارد، وتغطية النفقات، والاستمرار في تقديم الخدمات، حيث واجهت هذه الجمعيات تحديات كبيرة في الحفاظ على أداء مالي مستدام وضمان الشفافية في عملياتها المحاسبية.

وتطرقت دراسة (أبو مطر، 2021) بأن الجمعيات الخيرية تُعد من البينان الأساسية التي تساند وتدعم المجتمعات المحلية، خاصة في مناطق الحروب والنزاع والصراعات، حيث تلعب دوراً هاماً وحيوياً في تقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية للمواطنين، ولاسيما في قطاع غزة برز دور الجمعيات بشكل أكبر نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية المتأزمة والمتلاحقة تباعاً، خاصة خلال فترات العدوان المتكرر، التي كان لها أثر بالغ على البنية التحتية والأنشطة التشغيلية والمالية لتلك المؤسسات.

وأشارت دراسة (القدوة، 2020) أن واقع الحروب والتقلبات المتلاحقة والتغيرات الاقتصادية والسياسية تؤثر على مستوى الشفافية المحاسبية، التي تُعد أحد أهم مؤشرات الحوكمة الرشيدة، وثقة الممولين والمستفيدين.

وذكرت (Hassan & Al-Din, 2018) بأن الجمعيات الخيرية في غزة، التي تعتمد في تمويلها على تبرعات محلية ودولية، تجد نفسها في مواجهة تحديات كبيرة في ظل الظروف الصعبة التي تفرضها الحروب والنزاعات. يشمل تأثير العدوان على الأداء المالي للجمعيات الخيرية العديد من الأبعاد، مثل تدمير البنية التحتية، تقييد حركة العاملين، والضغط على الموارد المالية المحدودة. وفي هذا الإطار، يتوجب على الجمعيات الخيرية أن تتعامل مع تقليص مواردها المالية وإعادة ترتيب أولوياتها لتلبية احتياجات السكان في وقت الحرب.

ووضحت دراسة (شهاب، 2023) بأن الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي تُعتبر من أهم دعائم الثقة بين الجمعيات الخيرية والجهات المانحة والمستفيدين، حيث تعكس مدى الالتزام بالحوكمة الرشيدة والمسؤولية المالية. إلا أن الأزمات والحروب غالباً ما تؤدي إلى إرباك العمليات المحاسبية وتحد من قدرة المؤسسات على تطبيق أفضل الممارسات المالية.

في ظل ما تم طرحه يتناول البحث تساؤلات عن تأثير عدوان (2023-2025) على الأداء المالي للجمعيات الخيرية، خاصة في ما يتعلق بتأثير الأوضاع الاستثنائية على إيراداتها، ومصادر تمويلها، وقدرتها على تخصيص مواردها بشكل فعال، كما تظهر الأهمية الضرورية والعميقة للشفافية المحاسبية في هذه المرحلة الحساسة لما لها من أهمية بالغة وضرورة حتمية خاصة في ظل الظروف الاستثنائية، حيث تعد الشفافية في الإفصاح عن البيانات المالية والمراجعات المحاسبية أمراً حيوياً لبناء الثقة بين الجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي، وكذلك المانحين الدوليين، وبذلك غياب الشفافية يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة والتأثير على حجم الدعم المالي المقدم لهذه الجمعيات، مما يفاقم من الوضع الاقتصادي والإنساني.

مشكلة الدراسة:

تُواجه الجمعيات الخيرية العاملة في قطاع غزة تحديات متزايدة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة، والتي تقاومت وكثرت نتيجة العدوان المتكرر خلال السنوات (2023-2025)، فقد أثرت هذه الأوضاع بشكل مباشر على استقرار الموارد المالية، وسلاسة العمليات المحاسبية، وشفافية التقارير المالية، وبالرغم من أهمية الشفافية المحاسبية ودورها الحيوي في تعزيز ثقة المانحين والمستفيدين وضمان استمرارية التمويل، إلا أن الظروف الطارئة الناجمة عن العدوان ساهمت في إضعاف الرقابة الداخلية، وخلقت فجوات في إدارة الأداء المالي لدى العديد من هذه الجمعيات.

كما وتطرق (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2023) أن العدوان أدى إلى تعطيل عمل العديد من الجمعيات، وتضرر مقارها، وتعرش أنشطتها، إلى جانب تقلص حجم التمويل، ما انعكس بشكل مباشر على أدائها المالي، ومدى التزامها بمعايير الشفافية والإفصاح المالي.

وأشارت (Shraim, 2020) أن البيئة غير المستقرة الناتجة عن النزاعات والعدوان تؤثر سلباً على أنظمة الرقابة الداخلية والمالية في المؤسسات غير الربحية، مما يُضعف من قدرة هذه المؤسسات على تقديم تقارير مالية شفافة ومنظمة، ويحد من ثقة المانحين في استمرارية تمويلهم

وذكرت (Grant Thornton, 2023) أن في حالات الطوارئ عادة ما تدفع المؤسسات إلى التحول نحو الإنفاق العاجل، على حساب التنظيم المحاسبي السليم والحوكمة المالية.

تُعد الجمعيات الخيرية العاملة في قطاع غزة من أهم ركائز العمل الإنساني والاجتماعي، خاصة في ظل ما تشهده المحافظات الجنوبية في فلسطين من أزمات متكررة نتيجة الحصار والعدوان الإسرائيلي المستمر، والذي تصاعدت وتيرته بشكل ملحوظ في السنوات (2023-2025).

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

"ما دور العدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين؟"

وينتفع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية بالمحافظات الجنوبية بفلسطين؟
2. هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان؟
3. ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين.
وينبثق من الهدف الرئيس مجموعة أهداف فرعية تتمثل بالتالي:

1. بيان دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين.
 2. معرفة مدى تأثير ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان
 3. تسليط الضوء على قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان.
- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة كونها تقدم:

1. دليلاً علمياً عن الأداء المالي والشفافية المحاسبية بالجمعيات الخيرية في ظل العدوان.
 2. تسد الدراسة فجوة في الأدبيات المتعلقة بتأثير الحروب والنزاعات على القطاع غير الربحي، خاصة في السياق الفلسطيني.
 3. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي ربطت بين عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية.
 4. توفر الدراسة مؤشرات حول مدى التزام الجمعيات بمعايير الشفافية، وهو ما يساعد الجهات المانحة والرقابية في اتخاذ قرارات بالتمويل.
- فرضيات الدراسة:**
- الفرضية الرئيسية:**

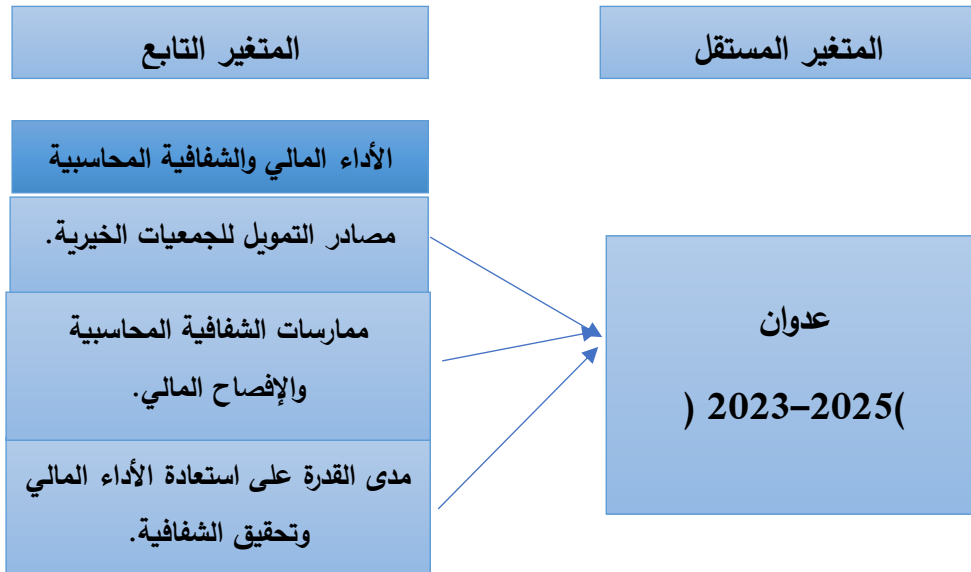
- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين.
- وينبثق من الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية:**

1. لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين.
2. لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لتأثير ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان.
3. لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لقدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان.

حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية :

1. الحدّ الموضوعي: تقتصر هذه الدراسة على معرفة دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين.
2. الحدّ البشري: أعضاء مجلس الإدارة، المدير التنفيذي، المحاسب، الإداري، لعدد من الجمعيات الخيرية.
3. الحدّ المكاني: أجريت الدراسة في المحافظات الجنوبية بفلسطين.
4. الحدّ الزمني: تم إجراء الدراسة عام (2025م).



المصدر: الباحثان

دراسات سابقة:

1. دراسة (سلامة، 2024) بعنوان: أثر ممارسات إدارة الأزمات في تعزيز الأداء المؤسسي في الهيئات المحلية

الفلسطينية في ظل أحداث 7 أكتوبر.

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر ممارسات إدارة الأزمات في تعزيز الأداء المؤسسي في الهيئات المحلية الفلسطينية في مدن شمال الضفة الغربية في ظل أحداث 7 أكتوبر ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الكمي بهدف التعرف على العلاقة والأثر بين متغيرات الدراسة من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية وكانت العينة حجمها (215) موظف تم الحصول على استجاباتهم من خلال استبيان تم تصميم خصيصا للدراسة، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: وجود أثر ذات دلالة إحصائية بين متغيرات ممارسات إدارة الأزمات بدلالة أبعاده والأداء المؤسسي لدى الهيئات المحلية الفلسطينية في ظل أحداث السابع من أكتوبر، كما وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: ضرورة تعزيز قنوات الاتصال والتواصل والتنسيق بشكل سلس وسريع بين أقسام ومستويات الهيئة المحلية مع الهيئات المجاورة.

2. دراسة (الطهراوي، 2024) بعنوان: الواقع والتحديات في عمل المنظمات الأهلية في ظلّ حرب الإبادة على غزة.

هدفت الدراسة التعرف الى واقع وتحديات في عمل المنظمات الأهلية في ظل ما يتعرض قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (2023) حرب إبادة جماعية لم تشهدها المنطقة من قبل، حيث عاش القطاع العديد من أشكال الحروب والعدوان والاقত্তال الداخلي، خلال فترات الحروب، وأسهمت الحروب السابقة في تدمير مقدرات المجتمع الفلسطيني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على إصدارات وتقارير الجهات الحكومية والمنظمات الدولية، كذلك

إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع المختصين والفاعلين في العمل الأهلي، كما وتم عقد مجموعة نقاش مركزة للورقة البحثية مع مؤسسات أهلية في قطاع غزة والضفة عبر الزوم، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: غياب المساءلة قد يؤدي إلى إساءة استخدام الأموال، والدور الفاعل لمجالس الإدارة والجهات الرقابية الأخرى، وتوصلت الدراسة لعدة توصيات أهمها: تطوير خطة تجنيد الأموال بشكل تشاركي، تقوم على إعادة بناء المفاهيم الإغاثية والتمموية أوقات الحرب، مع ضرورة تبني حملات مناصرة دولية لجلب التمويل.

3. دراسة (الفرأ وشاهين، 2024): واقع الرقابة الإدارية الداخلية في المنظمات الأهلية في قطاع غزة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الرقابة الإدارية الداخلية في المنظمات الأهلية في قطاع غزة، وتم جمع المعلومات الأولية من خلال استبانة صممت خصيصاً لهذه الدراسة، كما تم استخدام أسلوب الحصر الشامل في دراسة الظاهرة، حيث بلغ حجم المجتمع (129) منظمة وزعت عليهم الاستبانة، ولقد تم استرداد (126) استبانة، حيث بلغت نسبة المردود (9.67%)، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: توفر مقومات الرقابة الإدارية الداخلية لدى المنظمات الأهلية الفلسطينية العاملة في قطاع غزة بمستوى مناسب، يساعد هذه المنظمات على تعزيز الشفافية وتحقيق أهدافها، كما أن عملية تقييم الأداء تتم بطريقة سليمة، كما وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: ضرورة التحديث والتطوير المستمر: للهياكل التنظيمية، والنظم الرقابية المستخدمة، وأساليب الاتصال والتواصل بين المؤسسة والعاملين فيها.

4. دراسة (قنديل ورحومه، 2024) بعنوان: دور الشفافية المالية في تعزيز الأداء المالي للحكومات مع الإشارة الى مصر.

هدفت الدراسة التعرف الى دور الشفافية المالية في تعزيز الأداء المالي للحكومات حيث أنا تعتمد على كفاءة وفعالية إدارة المالية العامة للدولة بشكل كبير على قدرة الحكومة على رفع معدل الأداء المالي، كما واستخدمت الدراسة منهجية PANEL DATA للبيانات السنوية للسلسلة الزمنية (2009-2022)، كما وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: تعد الشفافية المالية أداة فعالة لمكافحة الفساد ويمكن استخدامها لتعزيز حكومات مساءلة، كما وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: إصدار السياسات والتشريعات التي تلزم الحكومات بضرورة الالتزام بمبادئ ومتطلبات الشفافية المالية.

5. دراسة (أبو الغيط، 2022) بعنوان: تقييم أداء الجمعيات الأهلية في التدريب المهني الحرفي للشباب بالقرى المصرية.

هدفت الدراسة تقييم أداء الجمعيات الأهلية في التدريب المهني الحرفي للشباب بالقرى المصرية، كما واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والمصادر التي تتناول الجوانب العلمية للتدريب الحرفي وأهميته ومقومات نجاحه لخدمة أهداف التنمية المستدامة، كذلك تم الاعتماد على دراسة حالة لثلاث جمعيات أهلية قاموا بإنشاء مراكز للتدريب الحرفي بالقرى ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها، ضعف التدريب نتيجة عدم اهتمام الجمعيات بإعداد خطط تدريبية سنوية يتم الاعلان عنها في القرى، يراعى فيها تناسب نوعية البرامج المقدمة مع

احتياجات القرية من الحرف، مع توفير المعدات والأجهزة اللازمة للعملية التدريبية، وتقديم الحوافز المناسبة التي من شأنها تشجيع الشباب للالتحاق بالبرامج، كذلك اغفال الجمعيات دورها الاجتماعي في التوعية والتربية الثقافية والسياسية طبقاً لقانون انشائها، كما وتوصلت الدراسة بعدة توصيات أهمها: تدريب القائمون على إعداد هذه البرامج وتأهيلهم للتخطيط ودراسة الاحتياجات، كذلك ضرورة حصول الجمعيات على دعم مالي.

6. دراسة (نصار وأبو عودة، 2020): واقع العلاقات العامة في المنظمات غير الربحية في قطاع غزة ودورها في جلب التمويل.

هدفت الدراسة التعرف الى واقع العلاقات العامة في المنظمات غير الربحية في قطاع غزة ودورها في جلب التمويل، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما وتم تصميم استبانة لجمع البيانات حيث تم توزيع (295) استبانة على مجتمع الدراسة وتم استرداد (230) استبانة، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: أن المنظمات غير الربحية تمارس أنشطة العلاقات العامة وجلب الأموال بدرجة متوسطة كذلك وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العامة وجلب الأموال، وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: العمل على تطوير ممارسات جلب الأموال في المنظمات غير الربحية والتي من شأنها المساعدة في تنويع مصادر الدخل والوصول الى مصادر تمويل جديدة والحفاظ على مصادر التمويل الحالية.

7. دراسة (عبد ربه، د.ت) بعنوان: التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها "دراسة تطبيقية على عينة من الجمعيات الخيرية في سلطنة عُمان"

هدفت الدراسة التعرف إلى التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها في المجتمع العماني والتي تؤثر سلباً في سير العملية الإدارية وتعوق قدرتها على القيام بتحقيق أهدافها، واستهدفت الدراسة عينة من العاملين في الجمعيات الخيرية والبالغ عددهم (209)، إضافة الى (15) من المدراء، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: مواجهة الجمعيات الخيرية في سلطنة عُمان تحديات إدارية في التخطيط الإداري والتنظيم الإداري والتوظيف وإعداد التقارير والتوجيه والتسجيل والإشراف والتنسيق، كما وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: مقترحات تساعد الجمعيات في مواجهة التحديات وتتضمن بذل جهود منظمة على جميع المستويات.

8. دراسة (الطه والبيدي، 2017) بعنوان: إطار مقترح لتفعيل الإجراءات المحاسبية الدولية عن تأثيرات الكوارث والحروب في البيئة المحلية.

تعد الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية تحديات للبيئة والمجتمع والاقتصاد وتوثر بشكل مباشر وغير مباشر، وتأتي مشكلة الدراسة من خلال الاطلاع على المعالجات المحاسبية الصادرة لمعالجة الأضرار الناجمة عن الكوارث والحروب وإعداد الحاببات المالية النافصة، واعتمدت الدراسة على فرضية تفيد بأن نظام المعلومات المحاسبية في ظل الكوارث والحروب والنزاعات يستجيب لحاجة متخذ القرار ويتطلب تحديث مستمر للإجراءات المحاسبية حتى يكون أكثر كفاءة وفعالية في ظل التطبيقات الدولية، وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: أن النظام المحاسبي الموحد يعتبر قاصراً عن تلبية متطلبات الإبلاغ المالي الدولي بسبب عدم اعترافه بعدد من الإجراءات المحاسبية عند

حدوث الكوارث، وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات أهمها: ضرورة تكثيف الإجراءات المحاسبية الدولية في ظل الحروب والكوارث من خلال استحداث بنود جديدة في الدليل المحاسبي.

9. دراسة (جازية و ريمة، 2017) بعنوان: الرقابة الإدارية على أموال الجمعيات ذات النفع العام.

تعد الرقابة الإدارية على أموال الجمعيات ذات النفع العام من أهم المواضيع، كونها تعالج الجانب المالي وكيفية استغلاله وكشف الأخطاء والثغرات قبل حدوثها من أجل تفاديها، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن الرقابة الإدارية على أموال الجمعيات ذات النفع العام من أهم الأساليب التي تمكن الإدارة من تفعيل دورها من أجل الحفاظ على المال العام، وأوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: أن نظام التفكير القائم على الرقابة القبلية والبعدية لم يعد قادر على مواكبة التطورات المتسارعة في إدارة أموال الجمعيات ذات النفع العام

التعقيب على الدراسات السابقة:

تطرقت القليل من الدراسات السابقة والرسائل العلمية والأبحاث المنشورة موضوع دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية وتم تصميم دراسات وبحوث قليلة تناولت متغيرات الدراسة وغيرها وأبعادها المختلفة وتفاوتت في متغيراتها وأسئلتها وأهدافها والفئات المستهدفة والبيئة التي أجريت فيها، واختلفت الدراسة في العينة وهي عدد من الجمعيات العاملة في قطاع غزة كذلك اختلف محل تطبيق الدراسة حيث تم تطبيقها في المحافظات الجنوبية بفلسطين "قطاع غزة" وتفردت الدراسة بأنها من الدراسات الأولى التي ربطت بين عدوان (2023-2025) والأداء المالي والشفافية المحاسبية، ومن الطرح السابق اتضح أن الدراسة عالجت فجوة علمية حديثة ومتعددة الجوانب، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليل القائم على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة من الدراسات السابقة حيث وظفت الدراسة الجهود السابقة للوصول إلى تقييم للمشكلة والعمل على معالجتها بشكل عام ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

1. استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان الموسوم بـ ما دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين.
2. وصول الدراسة للمنهج المناسب.
3. تصميم أداة للدراسة وتحديد مجالات فقراتها.
4. معرفة المعالجات الإحصائية المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة وإظهار النتائج.
5. توضيح الفرق بين نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة.

الإطار النظري للدراسة:

في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي يشهدها قطاع غزة، وخاصة في فترة العدوان (2023-2025)، تواجه الجمعيات الخيرية العديد من التحديات التي تؤثر على أدائها المالي وشفافيتها المحاسبية، سيناقش الإطار النظري الأبعاد

المختلفة لهذه الظاهرة من خلال استعراض أهم المفاهيم المتعلقة بالأداء المالي، الشفافية المحاسبية، والأثر الناتج عن النزاعات على المؤسسات غير الربحية.

تُعد الجمعيات الخيرية من الركائز الأساسية في تقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية في فلسطين، خاصة في ظل التحديات السياسية والاقتصادية المتفاقمة. تلعب هذه الجمعيات دورًا محوريًا في دعم الفئات الهشة وتقديم المساعدات الأساسية، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في النسيج الاجتماعي الفلسطيني (شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، 2020).

أولاً/ تعريف عدوان (2023-2025) الأداء المالي والشفافية المحاسبية والجمعيات الخيرية:

عرفت (UNDP, 2023) عدوان (2023-2025) بأنه: العمليات العسكرية الإسرائيلية التي تعرّض لها قطاع غزة خلال الأعوام 2023 حتى 2025، وما نتج عنها من دمار في البنية التحتية، وتعطيل للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك تأثيرها المباشر وغير المباشر على أداء المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة في القطاع.

وأشار (أبو صفية، 2022) الأداء المالي بأنه: مدى قدرة الجمعية الخيرية على تحقيق الاستدامة المالية، وتوازن الإيرادات والمصروفات، واستخدام الموارد المالية بكفاءة لتحقيق أهدافها، ويُقاس الأداء المالي من خلال مؤشرات مثل كفاءة الإنفاق، وتحقيق الفوائض، واستقرار مصادر التمويل.

وذكر (البحيصي، 2012) الأداء المالي بأنه: قدرة المؤسسة على إدارة مواردها المالية بكفاءة وفعالية، بما يضمن استدامتها وتحقيق أهدافها. أما الشفافية المحاسبية، فهي تعني التزام المؤسسة بالإفصاح الكامل والواضح عن معلوماتها المالية، مما يعزز من ثقة المانحين والمستفيدين ويضمن المساءلة.

وأشار (شهاب، 2023) الشفافية المحاسبية: بأنها التزام الجمعية بالإفصاح الكامل والواضح عن معلوماتها المالية، مما يعزز من ثقة المانحين والمستفيدين ويضمن المساءلة.

وذكرت (Shraim, 2020) في تعريفها للشفافية إلى التزام الجمعيات الخيرية بتوفير معلومات مالية واضحة، ودقيقة، وفي الوقت المناسب، لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الممولين والمستفيدين والجهات الرقابية، ويشمل ذلك الإفصاح عن القوائم المالية، وتطبيق المعايير المحاسبية المعتمدة.

وعرفت (وزارة الداخلية الفلسطينية، 2022) الجمعيات الخيرية: بأنها منظمات غير ربحية تعمل في مجال تقديم المساعدات الإنسانية والاجتماعية والخدماتية، وتهدف إلى تلبية احتياجات الفئات المحتاجة في المجتمع الفلسطيني، وتستند في تمويلها إلى تبرعات ومنح من جهات محلية ودولية.

تأثير العدوان والحروب على الجمعيات الخيرية:

شهدت المحافظات الجنوبية من فلسطين أكثر من عدوان إسرائيلي متكرر، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالبنية التحتية وأثر سلبيًا على مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع الخيري. تسبب هذا العدوان في تراجع التمويل، وتعطيل الأنشطة،

وصعوبة الوصول إلى الموارد، مما انعكس سلبًا على الأداء المالي والشفافية المحاسبية للجمعيات الخيرية (مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2021).

كما ويرى الباحثان بأن العدوان أثر بشكل كبير على الجمعيات الخيرية خاصة في المحافظات الجنوبية بفلسطين، وكان لدور العدوان انعكاسات وتأثيرات مباشرة على الأداء المؤسسي والقدرة على الاستمرار في تقديم الخدمات للمجتمع، لا سيما في ظل الكوارث الإنسانية الناتجة عن الحرب، ويذكر الباحث بعض هذه التأثيرات:

التأثيرات المالية:

1. تراجع حجم التمويل والمساعدات بسبب تعطل قنوات التواصل.
2. زيادة النفقات التشغيلية والإغاثية بشكل طارئ، ما يؤدي إلى خلل في الموازنات السنوية.
3. تعطل العمليات المحاسبية والإدارية نتيجة تدمير المقرات أو فقدان البيانات.

التأثير على الشفافية والإفصاح المحاسبي:

1. تأخر أو تعذر إعداد التقارير المالية في الوقت المحدد.
2. صعوبة التوثيق المحاسبي لبعض المساعدات والعمليات العاجلة.
3. ضعف في الالتزام بالمعايير المحاسبية نتيجة غياب الاستقرار المؤسسي.

التحديات التي تواجه الجمعيات في إدارة الأداء المالي والشفافية أوقات العدوان والحروب:

ذكرت (Kovács & Spens, 2021) أنه في سياق الحروب والنزاعات المستمرة، تواجه الجمعيات الخيرية تحديات متعددة فيما يخص إدارة الموارد المالية وضمان الشفافية، كما وتعاني الجمعيات من نقص في الموارد المالية، وضعف الرقابة الداخلية، وصعوبة الحصول على البيانات اللازمة لإعداد تقارير مالية دقيقة، وتؤثر البيئة غير المستقرة بسبب الحروب والعدوان على قدرة الجمعيات في استخدام الأنظمة المحاسبية الحديثة.

ويرى الباحثان أنه من التحديات التي تواجه عمل الجمعيات في إدارة الأداء المالي والشفافية المحاسبية أوقات العدوان غياب أو ضعف نظام التوثيق الفوري بسبب ضغط العمل الطارئ وقد يتم تقديم مساعدات دون تسجيل وتوثيق في نفس الوقت مما يضعف مصداقية التقارير المالية بسبب السهو أن النسيان، كذلك نقص الكفاءات البشرية أثناء العدوان بسبب ما نعاينه من ظروف الحياة اليومية للعدوان من نزوح وصعوبة لوصول المحاسبين والعاملين فالجمعيات، وكذلك لا ننسى التحدي المهم وهو قطع الاتصالات والانترنت لفترات طويلة مما يؤدي الى تأخر في الإفصاح وإعداد التقارير المالية.

بعض الاقتراحات لتعزيز الأداء المالي والشفافية المحاسبية أوقات العدوان والحروب:

أشارت (Yang & Wei, 2020) إلى بعض الاقتراحات والحلول التي تزيد من تعزيز الأداء المالي والشفافية المحاسبية في ظل الحروب والكوارث مثل أهمية تطوير أنظمة محاسبية مرنة وقابلة للتكيف مع الأزمات، والتي تمكن الجمعيات الخيرية من تقديم تقارير مالية دقيقة وشفافة حتى في ظل الأوضاع الصعبة، ومن الحلول المقترحة أيضا، استخدام

التكنولوجيا الحديثة في نظام المحاسبة، مثل استخدام البرمجيات المتطورة لتسهيل جمع البيانات وإعداد التقارير بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بتدريب الموظفين على أفضل الممارسات في إدارة الشفافية المالية في بيئات النزاع.

ويرى الباحثان أنه من الاقتراحات لتعزيز الأداء المالي والشفافية المحاسبية أوقات العدوان، إعداد سياسات طوارئ محاسبية واضحة تشمل نماذج مبسطة وأدلة توثيق تعمل على حفظ الحقوق والمصادقية في وقت العدوان، وكذلك تدريب الكوادر المستمر في وقت العدوان، وتجهيز كوادر بشرية عند غياب الطواقم الرئيسية، والعمل على التحول نحو الأنظمة المحاسبية الرقمية السحابية لتأمين البيانات والمعلومات من فقدان وضمان استمرارية العمل من أي مكان.

الإطار التطبيقي:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليل باعتباره المنهج الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة حيث يساهم المنهج الوصفي بوصف الظاهرة موضع الدراسة، والعمل على تحليل بياناتها، مع توضيح العلاقة بين مكوناتها وكافة الأراء حولها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في "أعضاء مجلس الإدارة، المدير التنفيذي، المحاسب، الإداري"، لعدد من الجمعيات الخيرية في المحافظات الجنوبية بفلسطين، خلال العام (2025) م، وقد تم استخدام طريقة العينة العشوائية، حيث تم استرداد (77) استبانة صالحة للتحليل، ويتضح فيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديمغرافية للأفراد فيها:

جدول (1):

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديمغرافية

البيانات الديمغرافية (ن=77)		العدد	%
الجنس	ذكر	60	77.9
	أنثى	17	22.1
العمر	30 سنة فأكثر.	26	33.8
	31 حتى 40 سنة.	28	36.4
	41 حتى 50 سنة.	21	27.3
	51 سنة فأكثر.	2	2.6

المؤهل العلمي	دبلوم	8	10.4
	بكالوريوس	50	64.9
	ماجستير	14	18.2
	دكتوراه	5	6.5
الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات.	22	28.6
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات.	22	28.6
	من 10 إلى أقل من 15 سنة.	21	27.3
	15 سنة فأكثر.	12	15.6

أداة الدراسة:

قام الباحثان بإعداد استبانة حول "دور عدوان (2023-2025) على الأداء المالي والشفافية المحاسبية في الجمعيات الخيرية العاملة بالمحافظات الجنوبية في فلسطين" واتبع في إعدادها الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب السابق الخاص بموضوع الدراسة.
- مراجعة دراسات سابقة تناولت متغيرات الدراسة الحالية.
- حدد الباحثان مجالات الاستبانة في الآتي:
- ❖ ما دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية بالمحافظات الجنوبية بفلسطين.
- ❖ هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان.
- ❖ ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان.
- وضع الباحثان لكل مجال (8) فقرات.
- استخدام الباحثان مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثين على فقرات الاستبيان.
- عرض الباحثان الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المختصين لتحكيمها.
- قام الباحثان بتعديل فقرات الاستبانة بناءً على رؤية المحكمين العلمية.
- بقيت الاستبانة في صورتها النهائية والبالغ عدد فقراتها (28) فقرة موزعة على (3) مجالات.
- تم التأكد من صدق أداة الدراسة باستخدام ما يلي:

❖ صدق الاستبانة:

يوجد العديد من الاختبار التي تقيس صدق الاستبانة أهمها:

1. الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة، كما في جدول (2).

جدول (2):

نتائج الاتساق الداخلي

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين.			
1.	تسبب العدوان في تراجع الدعم المالي من الجهات الدولية المانحة للجمعيات الخيرية.	.736*	0.000
2.	حدّ العدوان من قدرة الجمعيات على تنفيذ المشاريع التي تمولها جهات خارجية.	.750*	0.000
3.	أثر العدوان سلباً على قدرة الجمعيات الخيرية على التواصل مع الممولين الخارجيين.	.635*	0.000
4.	تسببت الأوضاع الأمنية الناتجة عن العدوان في تأخير وصول المساعدات المالية.	.800*	0.000
5.	فرض العدوان تحديات إضافية في توفير مستندات وتقارير دورية مطلوبة للجهات المانحة.	.716*	0.000
6.	تأثر التمويل الذاتي للجمعيات بسبب توقف الأنشطة المدرة للدخل جراء العدوان.	.521*	0.000
7.	زادت صعوبة الوصول إلى التمويل نتيجة لتدمير البنية التحتية التي تخدم العمل الخيري.	.762*	0.000
8.	اضطر بعض الممولين إلى تقليص الدعم المقدم للجمعيات الخيرية بسبب العدوان.	.814*	0.000
هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان.			
1.	واجهت الجمعية صعوبات في توثيق المعاملات المالية خلال فترة العدوان.	.829*	0.000
2.	أدى العدوان إلى تقليص التدقيق الداخلي على العمليات المالية.	.880*	0.000
3.	أثر العدوان على انتظام الجمعيات في تقديم تقارير مالية للجهات المانحة.	.895*	0.000
4.	تسبب العدوان في نقص الكوادر المالية المؤهلة بسبب النزوح أو الأضرار البشرية.	.865*	0.000

5.	أدى العدوان إلى صعوبة إصدار التقارير المالية الدورية في مواعيدها المحددة.	.925*	0.000
6.	أثر العدوان سلباً على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية.	.913*	0.000
7.	ساهمت الأوضاع الأمنية جراء العدوان من قدرة المحاسبين للوصول إلى المستندات والبيانات المالية.	.848*	0.000
8.	تراجعت قدرة الجمعيات على تطبيق معايير الشفافية المحاسبية بسبب الأوضاع الطارئة.	.891*	0.000
ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟			
1.	تمتلك الجمعية خطة واضحة لاستعادة استقرارها المالي بعد انتهاء العدوان.	.717*	0.000
2.	تتوفر لدى الجمعية آليات لمراجعة وتدقيق أدائها المالي بعد فترات الطوارئ.	.748*	0.000
3.	تبذل الجمعية جهوداً للالتزام بمعايير الشفافية والإفصاح بعد العدوان.	.887*	0.000
4.	تواجه الجمعية صعوبات في استعادة قدرتها على تحقيق الشفافية المالية.	.602*	0.000
5.	تسعى الجمعية إلى بناء ثقة الممولين من خلال تقارير مالية دقيقة بعد العدوان.	.813*	0.000
6.	تستعين الجمعية بخبرات خارجية لتحسين أدائها المالي بعد العدوان.	.716*	0.000
7.	هناك جهود لإعادة تدريب وتأهيل الكوادر المالية بعد الأزمات الناتجة عن العدوان.	.809*	0.000
8.	تظهر مؤشرات إيجابية على قدرة الجمعية في استعادة الأداء المالي تدريجياً.	.737*	0.000

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \leq \alpha$.

يتضح من جدول (2) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً وبدرجة قوية عند مستوى معنوية $0.05 \leq \alpha$ وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

3- الصدق البنائي

تم حساب الصدق البنائي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول (3).

جدول (3):

نتائج الصدق البنائي

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
1.	دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين	.771*	0.000
2.	هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان	.816*	0.000
3.	ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟	.498*	0.000

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

يتضح من جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً وبدرجة قوية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

❖ ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الاستبانة من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4):

نتائج ثبات الاستبانة

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1.	دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين	8	0.848
2.	هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان	8	0.958
3.	ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟	8	0.887
	جميع مجالات الاستبانة	24	0.898

يتضح من جدول (4) أن الثبات مرتفع حيث بلغت قيمته لجميع فقرات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ 0.898، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

1. ما دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والترتيب.

جدول (5):

دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين.

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1.	تسبب العدوان في تراجع الدعم المالي من الجهات الدولية المانحة للجمعيات الخيرية.	3.30	1.17	65.97	8
2.	حدّ العدوان من قدرة الجمعيات على تنفيذ المشاريع التي تمويلها جهات خارجية.	3.74	1.11	74.81	7
3.	أثرّ العدوان سلباً على قدرة الجمعيات الخيرية على التواصل مع الممولين الخارجيين.	3.74	1.02	74.81	6
4.	تسببت الأوضاع الأمنية الناتجة عن العدوان في تأخير وصول المساعدات المالية.	4.34	1.01	86.75	1
5.	فرض العدوان تحديات إضافية في توفير مستندات وتقارير دورية مطلوبة للجهات المانحة.	3.96	1.08	79.22	4
6.	تأثر التمويل الذاتي للجمعيات بسبب توقف الأنشطة المدرة للدخل جراء العدوان.	4.26	0.89	85.19	2
7.	زادت صعوبة الوصول إلى التمويل نتيجة لتدمير البنية التحتية التي تخدم العمل الخيري.	4.18	0.85	83.64	3
8.	اضطر بعض الممولين إلى تقليص الدعم المقدم للجمعيات الخيرية بسبب العدوان.	3.78	1.13	75.58	5
	دور عدوان (2023-2025) على مصادر التمويل للجمعيات الخيرية المحافظات الجنوبية بفلسطين بشكل عام	3.91	0.72	78.25	

يبين جدول (5) أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي (3.91) وبذلك فإن الوزن النسبي (78.25 %)، وهذا يعني أن هناك موافقة على فقرات المجال بشكل عام بنسبة (78.25 %)، وقد حصلت الفقرة "تسببت الأوضاع الأمنية

الناجمة عن العدوان في تأخير وصول المساعدات المالية" على أعلى درجة موافقة بنسبة (86.75%)، بينما حصلت الفقرة " تسبب العدوان في تراجع الدعم المالي من الجهات الدولية المانحة للجمعيات الخيرية " على أقل درجة موافقة بنسبة (65.97%).

ويعزو الباحثان حصول الفقرة (4) تسببت الأوضاع الأمنية الناتجة عن العدوان في تأخير وصول المساعدات المالية على الترتيب الأول بوزن نسبي (86.75%) إلى العدوان الدائر منذ (19) شهراً مما أدى إلى تأثر التمويل الذاتي للجمعيات الخيرية في قطاع غزة بسبب الحصار وتوقف الأنشطة المدرة للدخل جراء العدوان وما زاد الأمر صعوبة في الوصول إلى التمويل تدمير البنية التحتية التي تعمل بشكل قوي في خدمة العمل الخيري والإغاثي إضافة إلى صعوبة توفير المستندات والتقارير الدورية المطلوبة للجهات المانحة والداعمة وذلك لسبب انقطاع التيار الكهربائي تماماً وشبه انعدام الوسائل الداعمة مثل الكمبيوتر والطابعات والأجهزة الذكية.

كما ويعزو الباحثان حصول الفقرة (1) تسبب العدوان في تراجع الدعم المالي من الجهات الدولية المانحة للجمعيات الخيرية، على الترتيب الأخير بوزن نسبي (65.97%) إلى الحد من قدرة الجمعيات على تنفيذ مشاريعها الممولة من الجهات الخارجية والداعمة وذلك لتأثر شروط الدعم بصورة سلبية أحياناً والمتمثلة في عدم قدرة الجمعيات على تقديم السندات والبيانات المطلوبة واللازمة لبرهنة وإثبات صحة ما تقوم به وهذا أثر سلباً على قدرة الجمعيات الخيرية بالتواصل مع الممولين الخارجيين اللذين يخضعوا إلى رقابة من دولهم في آلية توزيع الأموال.

2. هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والترتيب.

جدول (6):

هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان؟

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1.	واجهت الجمعية صعوبات في توثيق المعاملات المالية خلال فترة العدوان.	3.83	0.95	76.62	3
2.	أدى العدوان إلى تقليص التدقيق الداخلي على العمليات المالية.	3.81	0.99	76.10	5
3.	أثر العدوان على انتظام الجمعيات في تقديم تقارير مالية للجهات المانحة.	3.71	1.09	74.29	7
4.	تسبب العدوان في نقص الكوادر المالية المؤهلة بسبب النزوح أو الأضرار البشرية.	3.91	0.99	78.18	2
5.	أدى العدوان إلى صعوبة إصدار التقارير المالية الدورية في مواعيدها المحددة.	3.69	1.02	73.77	8

6.	أثر العدوان سلباً على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية.	3.91	0.92	78.18	1
7.	ساهمت الأوضاع الأمنية جراء العدوان من قدرة المحاسبين للوصول إلى المستندات والبيانات المالية.	3.74	0.92	74.81	6
8.	تراجعت قدرة الجمعيات على تطبيق معايير الشفافية المحاسبية بسبب الأوضاع الطارئة.	3.82	1.10	76.36	4
	هل تأثرت ممارسات الشفافية المحاسبية والإفصاح المالي في الجمعيات الخيرية نتيجة العدوان بشكل عام	3.80	0.88	76.04	

يبين جدول (6) أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي (3.80) وبذلك فإن الوزن النسبي (76.04 %)، وهذا يعني أن هناك موافقة على فقرات المجال بشكل عام بنسبة (76.04 %)، وقد حصلت الفقرة "أثر العدوان سلباً على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية" على أعلى درجة موافقة بنسبة (78.18 %)، بينما حصلت الفقرة "أدى العدوان إلى صعوبة إصدار التقارير المالية الدورية في مواعيدها المحددة" على أقل درجة موافقة بنسبة (73.77 %).

ويعزو الباحثان حصول الفقرة (6) أثر العدوان سلباً على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية، على الترتيب الأول بوزن نسبي (78.18 %) إلى أن الأموال والتصرف بها من أي طرف يتطلب شفافية عالية لإثبات النزاهة والموضوعية من أجل ضمان وصول الأموال إلى مستحقيها وهذا أمر بالغ الأهمية ومطالب في كل من الجهات الداعمة "الممولة" والجمعية الخيرية "المدعومة" إلا أن ما يؤثر على ممارسة الشفافية لدى الجمعيات الخيرية في المحافظات الجنوبية بفلسطين الحرب وتبعاتها من تدمير ممنهج للبنى التحتية وتعطيل الأنظمة وتدمير المقرات بما فيها وعدم قدرة الجمعيات الخيرية على صيانة الأجهزة وما تبقى من معدات لانعدام قطع الصيانة وصعوبة الوصول لها وهذا كله يؤثر سلباً على توثيق المعاملات المالية خلال فترة العدوان مما يزيد الأمر تعقيداً فيما يخص الشفافية والإفصاح عنها ونقص الكوادر المالية المؤهلة والمدرّبة وسبب ذلك النزوح المتواصل وانعدام التواصل بين الجمعيات وما تبقى من مختصين وعاملين أو بسبب الأضرار البشرية سواء الخوف الذي يسيطر على البعض أو الإصابات لدى البعض الآخر.

كما ويعزو الباحثان حصول الفقرة (5) أدى العدوان إلى صعوبة إصدار التقارير المالية الدورية في مواعيدها المحددة، على الترتيب الأخير بوزن نسبي (73.77 %) إلى أن انقطاع التيار الكهربائي وشبكات التواصل مثل الانترنت والاتصال لفترات طويلة بسبب العدوان أدى بلا شك إلى التأخر في إصدار التقارير المالية الدورية عن مواعيدها المحددة وكل هذا مرتبط بالتأثير المباشر بالعدوان الذي لم يترك شيء دون ضرر وهذا لا يعني أن الجهات لديها مشكلة في ممارسة الشفافية المحاسبية والموضوعية والإفصاح المحاسبي بل بالعكس الجمعيات في قطاع غزة حريصة على ديمومة عملها واستمراريتها من خلال تقديم مساعدات مالية من الجهات الممولة أكثر من أي شيء آخر وتولي ذلك اهتمام كبير لرسم صورة واضحة في الصدق والموضوعية وثبات الشفافية إلا أنه أحياناً ونتيجة الظروف تأتي الرياح بما لا تشتهي الجمعيات الخيرية وهذا يؤثر على أدائها وعملها بشكل اضطراري خارج عن الإرادة.

3. ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري والترتيب.

جدول (7):

ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1.	تمتلك الجمعية خطة واضحة لاستعادة استقرارها المالي بعد انتهاء العدوان.	3.86	0.85	77.14	4
2.	تتوفر لدى الجمعية آليات لمراجعة وتدقيق أدائها المالي بعد فترات الطوارئ.	3.91	0.81	78.18	3
3.	تبذل الجمعية جهوداً للالتزام بمعايير الشفافية والإفصاح بعد العدوان.	3.97	0.83	79.48	2
4.	تواجه الجمعية صعوبات في استعادة قدرتها على تحقيق الشفافية المالية.	3.73	0.94	74.55	7
5.	تسعى الجمعية إلى بناء ثقة الممولين من خلال تقارير مالية دقيقة بعد العدوان.	4.00	0.84	80.00	1
6.	تستعين الجمعية بخبرات خارجية لتحسين أدائها المالي بعد العدوان.	3.58	1.06	71.69	8
7.	هناك جهود لإعادة تدريب وتأهيل الكوادر المالية بعد الأزمات الناتجة عن العدوان.	3.78	0.84	75.58	6
8.	تظهر مؤشرات إيجابية على قدرة الجمعية في استعادة الأداء المالي تدريجياً.	3.81	0.84	76.10	5
	ما قدرة الجمعيات الخيرية على استعادة أدائها المالي وتحقيق الشفافية المحاسبية بعد فترات العدوان؟ بشكل عام	3.83	0.66	76.59	

يبين جدول (7) أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال يساوي (3.83) وبذلك فإن الوزن النسبي (76.59 %)، وهذا يعني أن هناك موافقة على فقرات المجال بشكل عام بنسبة (76.59 %)، وقد حصلت الفقرة "تسعى الجمعية إلى بناء ثقة الممولين من خلال تقارير مالية دقيقة بعد العدوان" على أعلى درجة موافقة بنسبة (80.00 %)، بينما حصلت الفقرة "تستعين الجمعية بخبرات خارجية لتحسين أدائها المالي بعد العدوان" على أقل درجة موافقة بنسبة (71.69 %).

ويعزو الباحث حصول الفقرة (5) تسعى الجمعية إلى بناء ثقة الممولين من خلال تقارير مالية دقيقة بعد العدوان، على الترتيب الأول بوزن نسبي (80%) إلى أن الجمعيات توثق لديها كافة الأعمال المحاسبية من خلال الوثائق والقوائم والمستندات المالية المطلوبة والتصوير أحياناً لتقديمها لكل الجهات الممولة والجهات الرقابية بعد انتهاء العدوان أو في الوقت الذي تسنح فيه الفرصة مثل وجود تهدئة أو الوصول إلى انترنت قوي وأجهزة صالحة للاستقبال والإرسال ليقوم

بارسالها مباشرة للجهات الداعمة والممولة وهذا بديل يوضح أن الجمعيات الخيرية في قطاع غزة تبذل جهود كبيرة ومضنية للالتزام بالمعايير المحاسبية والشفافية والافصاح المالي لكن بعد العدوان ومما يؤكد ذلك أن الجمعيات الخيرية في قطاع غزة لديها آليات المراجعة وتدقيق أدائها المالية ومعاملاتها المحاسبية من خلال مراجعين ومدققين مختصين بهذا المجال.

كما ويعزو الباحثان حصول الفقرة (6) تستعين الجمعية بخبرات خارجية لتحسين أدائها المالي بعد العدوان، على الترتيب الأخير بوزن نسبي (71.69%) إلى أن الجمعيات الخيرية تحاول جاهدة إلى إيجاد جهات خارجية ضامنة لهم وشاهدة بالصدق والسلامة على أداءهم المالي لدى الجهات الممولة والداعمة هذه هي الطريقة الوحيدة تقريباً التي يستطيع فيهما الدعم بالاستمرارية والمواصلة نتيجة التزكية للجمعية الخيرية من جهة خارجية معتمدة وموثوقة.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. الأوضاع الأمنية الناتجة عن العدوان في تأخير وصول المساعدات المالية الكافية للجمعيات المالية الداعمة.
2. التأثير السلبي للعدوان على جودة الإفصاح المالي نتيجة تعطل الأنظمة والبرمجيات المحاسبية.
3. سعي الجمعيات إلى إعادة بناء ثقة الممولين من خلال تزويدهم بتقارير مالية شاملة دقيقة بعد العدوان.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1. ضرورة البحث من خلال الجمعيات عن جهات خارجية ضامنة لهم وتقوم بتزكية الجمعيات الخيرية لدى الجهات الممولة على أن ترفع الجمعيات تقاريرها المالية بشفافية وموضوعية بعد انتهاء العدوان.
2. العمل الجاد على طلب الجمعيات من الجهات الممولة اعتماد مدققين ومراجعين ماليين للتدقيق في عمل الجمعيات في الوقت الذي يروونه مناسب وهذا يعمل على زيادة الشفافية لدى الجمعيات الخيرية.
3. البحث من خلال الجمعيات عن وسائل وطرق تساعد في التخفيف عن تراجع الدعم المالي لضمان استمرارية العمل.

المراجع:

المراجع باللغة العربية :

- أبو الغيط، هويدا محمود، (2022)، تقييم أداء الجمعيات الأهلية في التدريب المهني الحرفي للشباب بالقرى المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد السادس عشر.
- أبو صفية، سامي. (2022)، الرقابة المالية في المؤسسات الخيرية بقطاع غزة.



- أبو مطر، ناصر (2021). أثر الأزمات السياسية على أداء المؤسسات غير الربحية في قطاع غزة. مجلة العلوم الإدارية والمالية، 12(2)، 45-67.
- البجيصي، سامر. (2024). تأثير العدوان الإسرائيلي على أداء مؤسسات المجتمع المدني في قطاع غزة، مجلة البحوث الإنسانية، جامعة غزة، 12(1)، 55-78.
- البجيصي، عصام، (2012). تقييم النظم المالية والمحاسبية في المنظمات غير الحكومية الفلسطينية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 361-398، 20(1).
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2023). Gaza War: Expected Socio-Economic Impacts. (UNDP).
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2023). (UNDP) التقييم الاقتصادي والاجتماعي لتأثير الحرب على غزة، <https://www.undp.org/publications/gaza-war-expected-socio-economic-impacts-state-palestine>
- جازية، صاش لشهب، ريمة، بريش، (2017) الرقابة الإدارية على أموال الجمعيات ذات النفع العام، العدد (8)، ج 2).
- سلامة، سلامة محمد وليد، (2024)، أثر ممارسات إدارة الأزمات في تعزيز الأداء المؤسسي في الهيئات المحلية الفلسطينية في ظل أحداث 7 أكتوبر، المجلة العربية للإدارة، المجلد (46)، العدد (4).
- شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية. (2020). تحديات التمويل والشفافية في الجمعيات الخيرية الفلسطينية، رام الله، شبكة المنظمات الأهلية.
- شهاب، نادر. (2023). الشفافية والإفصاح المالي في ظل الأزمات الإنسانية: دراسة حالة قطاع غزة. المجلة الفلسطينية للإدارة والتمويل، 9(2)، 102-120.
- شهاب، نادر. (2023). الشفافية والإفصاح المالي في ظل الأزمات الإنسانية: دراسة حالة قطاع غزة. المجلة الفلسطينية للإدارة والتمويل، 9(2)، 102-120.
- الطه، صفوان قصي، والعبدي، جعفر جواد، (2017)، إطار مقترح لتفعيل الإجراءات المحاسبية الدولية عن تأثيرات الكوارث والحروب في البيئة المحلية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (96)، المجلد (23).
- الطهراوي، عبد المنعم رمضان، (2024)، الواقع والتحديات في عمل المنظمات الأهلية في ظلّ حرب الإبادة على غزة، الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان)، ضمن مشروع "تعزيز الفضاء المدني والمساءلة الاجتماعية في فلسطين.
- عبد ربه، مجدي محمد، (د.ت)، التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها "دراسة تطبيقية على عينة من الجمعيات الخيرية في سلطة عُمان"، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.
- الفراء، ماجد محمد، وشاهين، سمر محمد، (2024)، واقع الرقابة الإدارية الداخلية في المنظمات الأهلية في قطاع غزة، المقالات القانونية والإدارية والاقتصادية والتدبيرية والسياسية.
- القدوة، سامي (2020). الشفافية المحاسبية ودورها في تعزيز الثقة بالمنظمات الأهلية الفلسطينية. مجلة البحوث المالية، 9(1)، 88-104.
- قنديل، أحمد حلمي، ورحومه، خالد عمر، (2024)، دور الشفافية المالية في تعزيز الأداء المالي للحكومات مع الإشارة الى مصر، المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الرابع، الجزء الثاني.



- نصار صديق توفيق، وأبو عودة، قصي أمين، (2020)، واقع العلاقات العامة في المنظمات غير الربحية في قطاع غزة ودورها في جلب التمويل، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد (4)، العدد (3).

- المراجع باللغة الانجليزية:

- Grant Thornton. (2023). Impact of Israel-Hamas War on Accounting and Financial Reporting. Retrieved from: <https://www.grantthornton.com>
- Hassan, A., & Al-Din, S. (2018). The Impact of Conflict on Nonprofit Financial Sustainability: *Case of Gaza*. Journal of Nonprofit Management, 24(4), 221–235.
- Kovács, G., & Spens, K. (2021). *Disaster Management and Nonprofit Organizations: Challenges in Financial and Reporting Systems*. International Journal of Disaster Management, 22(4), 16-29.
- Shraim, K. (2020). Accounting transparency and financial accountability in Palestinian NGOs: Challenges and improvements. Journal of Accounting in Emerging Economies, 10(4), 607–626.DOI: 10.1108/JAEE-12-2019-0255
- Shraim, K. (2020). Accounting transparency in Palestinian NGOs.
- Yang, F., & Wei, H. (2020). Technological Innovations in Accounting for NGOs: How Crisis Accelerates Digital Transformation. Journal of Accounting and Technology, 8(2), 32-49.

